

يحقق ذلك ، ولو كان قد حاول ذلك لجرفته المحاولة بعيدا عن عالمه ، أو - على أقل تقدير - بعيدا عن مجتمع معين ، كان يترصد بنيانه ، وينقده * ولقد فشل هذا المجتمع في حل مشكلاته ، واستطاعت مسرحيات برنارد شو أن تسجل هذا الفشل تسجيلا مضبوطا * ان الفشل ، هو فشل المجتمع ، وليس فشل الأفكار الاشتراكية ، أو البرناردشوية ، مع أنه ينبغي النظر الى هذه الأفكار - على الأقل - وهي مورطة في عملية الفشل هذه * ولقد كان من المحزن لشو العجوز ، والمعجبين به ، أن يفشل في أن يكون مؤثرا في تحقيق ما كان يأمل في تحقيقه * ولاشك ، أنه يقتسم هذا الفشل مع حشد الشخصيات الشهيرة في التاريخ ، والأساطير ، والخرافات ومع أن الكثير من اقتراحاته المتعلقة بالاصلاحات كانت - في الحقيقة - مقبولة أثناء حياته ، الا أن رؤيته الاشتراكية في تغيير بناء المجتمع تغييرا جذريا لم تكن مقبولة * وعلى هذا ، لم يكن أمام مسرحياته الا أن تعكس فشل ايمانه في الانتصار والسيادة *